فلا يتركه ويقوم الى فريضته التى كتبها الله تعالى عليه فيؤديها ما دام الا من
عظيم الغفلة وقلة المعرفة بالله تعالى وضعف الرغبة فى الآخرة واما تاخير
الصلاة حتى يخرج وقتها او يقع بعضها خارجه فغير جائز وفيه اثم عظيم
والاذان والاقامة من شعائر الصلاة تتاكد المحافظة عليهما وفيهما طرد للشيطان
لقوله عليه الصلاة والسلام اذا نودى للصلاة ادبر الشيطان الحديث ومن
المحافظة على الصلاة والاقامة لها حسن الخشوع فيها وحضور القلب
وتدبر القراءة وفهم معانيها واستشعار الخشوع والتواضع لله تعالى
عند الركوع والسجود وامتلاء القلب بتعظيم الله تعالى وتقديسه عند التكبير
والتسبيح وسائر اجزاء الصلاة ومجانبة الافكار والخواطر الدنياوية
والاعراض عن حديث النفس فى ذلك بل يكون الهم فى صلاته مقصورا على
اقامتها وتاديتها على كما امر الله تعالى فان الصلاة مع الغفلة وعدم
الخشوع والحضور لا حاصل لها ولا نفع فيها قال الحسن البصرى رحمه الله تعالى
كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهى الى العقوبة اسرع وفى الحديث ليس للعبد
من صلاته الا ما عقل منها وان المصلى قد يصلى الصلاة فلا يكتب له منها
سدسها ولا عشرها غير انه يكتب له منها القدر الذى كان فيه حاضرا
مع الله تعالى وخاشعا لله فيه وقد يقل وقد يكثر بحسب الغفلة والانتباه
فالحاضر الخاشع مع الله فى جميع صلاته تكتب له صلاته كلها واللاهى الغافل
فى صلاته كلها لا يكتب له شئ منها فاجتهد رحمك الله تعالى فى الخشوع والحضور
فى الصلاة وتدبر ما تقراه من كلام ربك فى صلاتك ولا تعجل اذا قرات
فانه لا تدبر مع العجلة واذا ركعت وسجدت فاطمئن ولا تنقر الصلاة نقر الديك

فلا تصح

٥١

فلا تصح صلاتك وذلك لان الطمانينة فى الركوع والاعتدال منه وفى
السجدتين والجلوس بينهما واجبة لا بد منها فى الفرض والنفل تبطل الصلاة
بتركها والذى لا يتم ركوعه وسجوده وخشوعه فى صلاته هو الذى يسرق
الصلاة كما ورد فى الحديث وورد ان من حافظ على صلاته واتمها تخرج صلاته
بيضاء مسفرة تقول حفظك الله كما حفظتنى والذى لا يتم الصلاة تخرج
صلاته سوداء مظلمة تقول ضيعك الله كما ضيعتنى ثم تلف كما يلف الثوب
الخلق فيضرب بها وجهه وفى الحديث انما الصلاة تمسكن وتخضع وتخشع
ولما راى عليه الصلاة والسلام الرجل الذى يعبث بلحيته فى صلاته قال عليه الصلاة
والسلام لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه فتبين ان خشوع الجوارح من
خشوع القلب وانه لا كمال للصلاة بدون ذلك وقال السلف رضوان الله
عليهم من عرف من على يمينه وشماله وهو فى الصلاة فليس بخاشع وقد بلغ
الخشوع فى الصلاة برجال من السلف الصالح مبلغا عجيبا فمن ذلك ان احدهم
كان يقع عليه الطير وهو قائم فى الصلاة او ساجد يحسب انه حائطا او جمادا
من شدة هدوه وطول قيامه وسجوده وسقطت فى جامع البصرة اسطوانة
انزعج لسقوطها اهل السوق وكان بعضهم يصلى فى المسجد فلم يشعر بها
من شدة استغراقه فى صلاته وكان بعضهم يقول لاهله واولاده اذا
دخلت فى الصلاة فافعلوا ما بدا لكم يعنى من رفع الاصوات وكثرة اللغط
فانى لا احس بكم فكانوا ربما يضربون الدف عنده فلا يشعر به واحترق
بيت على بن الحسين رضى الله عنهما بالنار وهو ساجد فجعلوا يصيحون عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)